مؤسسة شباب سبأ للتنمية
Sheba Youth Foundation for Development

الحوار السياسي والتمثيل الشبابي في اليمن

ورقة سياسيات موجزة

هشام محمد

يناير 2021

مؤسسة شباب سبأ للتنمية
Sheba Youth Foundation for Development

الحوار السياسي والتمثيل الشبابي في اليمن

ورقة سياسيات موجزة

هشام محمد

يناير 2021

تمهيد

بعد خمس سنوات من الحرب ماتزال العملية السياسية في اليمن متعثرة، بالرغم من جولات الحوار السياسي المعلنة وغير والمعلنة. وعلى الرغم من الإعلان المتكرر عن التوصل إلى تفاهمات واتفاقيات جزئية بين الأطراف السياسية؛ فإن هذه الاتفاقات تظل محل تجاذب بين الأطراف ذاتها؛ وآخرها اتفاق النرويج الذي لم ينفذ حتى الآن، بل إن الأحداث بعده ذهبت في مجرى الصراع والاستحواذ على مواقع ومكاسب جديدة. وفي ظل تعنت الأطراف وتحجر مواقفها على طول فترات الحوار السياسي، واستمرار الحرب، تبرز مشكلة غياب تمثيل الشباب في الحوار السياسي، ولو حتى في حدود لعب أدوار مساعدة تدفع الأطراف إلى المضي نحو تحقيق السلام.

وهذا الغياب (المشكلة) له تأثيران؛ أولهما: تغيب الفئة الأكبر في المجتمع والأكثر فاعلية فيه، وثانيهما: هو إنعدام وجود أية إمكانية لتشكل أي دور سياسي للشباب (أفراد - أحزاب) خارج أو داخل تلك المنظومات الحزبية والقوى المتحاورة لتكوين اتجاه أكثر مرونة في قضايا الحوار وآليات تنفيذه، والمساهمة في إيجاد الحلول التي تخدم المجتمع وتمثل طموحاته في التوصل إلى دولة مؤسسات.

ومن هنا نجد أنه يتوجب على الأطراف الراعية للحوار السياسي في اليمن مساعدة فئة الشباب لتكوين تمثيل خاص في طاولة الحوار السياسي. فالشباب الناشطون كان لهم دور سياسي واجتماعي منذ ثورة 11 فبراير، وهم في حقيقة الأمر، من طالب بإحداث حركة تغيير تكون أكثر انفتاحا على الآخر السياسي والاجتماعي والديني. وهم أيضا أكثر اتصالا بقضايا المجتمع وهمومه، من خلال مؤسسات المجتمع المدني الشبابية ومن خلال المبادرات الاجتماعية. ومن هنا، فإن من الأهمية بمكان أن يكون للشباب رأي فيما يخص هموم المجتمع وقضاياه في طاولة الحوار السياسي، وذلك حتى يتمكنوا من تقديم آراء موضوعية تساعد الأطراف السياسية على التوصل إلى حلول عادلة ومصالحة مستدامة لا تفرط في حقوق الضحايا، بعيدا عن منطق المحاصصة والتقاسم السياسي. لذلك يتعين على رعاة الحوار السياسي ؛ وخاصة الأمم المتحدة المعنية بمساعدة الدول في تطبيق القرار الأممي 2250 الخاص بالشباب - يتعين عليهم دعم وجود آلية ديمقراطية لايصال رأي الشباب تستفيد من تجربة المشاركة في الحوار الوطني وتتجاوز الملاحظات عليه. ومن الأهمية أيضا أن يكون التمثيل الشبابي متجاوزا للأشخاص بحيث يكون من شأنه نقل الأفكار بطريقة ديمقراطية، ويعتمد على أسس موضوعية ومنهجية مرنة، وتخضع للرقابة المجتمعية والتقييم ولا تسمح باختزال فئة الشباب في رأي فردي. ونحن هنا نقترح بعض الملامح المشخصة لهذا الطريقة:

السياق العام

منذ العام 2015 تعددت جولات المفاوضات السياسية بين الأطراف في اليمن وتعدد الوسطاء من الدول والرعاة، ورغم ذلك تظل الأطراف المتحاربة بعيدة عن أية تسوية جادة وسريعة تتدارك الوضع الانساني وتوقف تدهوره. وفي حقيقة الأمر؛ لا تتحدث الأطراف السياسية من قبل المصلحة العامة للمواطنين بشكل عام؛ بل تتحدث بموجب ما يخدم مصالحها المتمثلة في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وسلطوية مع إدانة الطرف الأخر؛ وتحميله مسؤولية الفشل. وفي الوقت ذاته يغيب فعليا المتضرر الوحيد من الوضع العبثي وهو المجتمع بكل فئاته، والذي يفترض بالقوانين الإنسانية والحقوقية والاتفاقيات العالمية بكافة مفاهيمها أن تنتصر لحماية حقوق الضحايا في كل حوار سياسي بين الأطراف. ومن هنا يتوجب وجود الطرف المستقل الأكثر حيوية والتحاما بالمجتمع، ليتبنى القضايا الإنسانية وينشط فيها ويحملها كمشروع اجتماعي مدني، ويقف ضد محاولة تسييسها أو جعلها مجالا لمساومات الأطراف السياسية

ومحاصصاتها أوتبادل منح الحصانات، أو إتاحة فرص الإفلات من العقاب لمرتكبي الجرائم.
ونظرا لحساسية الوضع السياسي وأهمية التمثيل الشبابي في الحوار السياسي بفعالية ولضمان مشاركة غير متحيزة ولا محسوبة على أي طرف سياسي؛ تتناول هذه الورقة غياب التمثيل الشبابي في المفاوضات السياسية، وتبحث في جزئية التمكين السياسي للشباب من القرار الأممي (2250) الخاص بالشباب والأمن والسلام، وتركز بشكل أساسي على كيفية تمكين هذه الفئة من المشاركة السياسية تمثيلا حقيقيا يبتعد عن أن يكون شكليا.
وتهدف الورقة إلى وضع آلية ديمقراطية شفافة عملية ومنهجية من أجل تحقق تمثيل فاعل وايجابي للشباب في الحوارات السياسية وصناعة السلام بعيدا عن استغلال الأطراف السياسية.
وفي سياق ذلك؛ نستعرض بشكل موجز مفهوم الشباب في المجتمع اليمني، ووصف الفئة المعنية بالمشاركة، ثم نستعرض موجز تجربة مشاركة فئة الشباب في الحوار الوطني ونستدرك بعض الملاحظات على تلك المشاركة، ثم نضع بدائل ومقترحات لآلية المشاركة الفاعلة وبعض التوصيات.

المستهدفون:

تستهدف هذه الورقة بشكل مباشر المؤسسات الدولية الراعية للحوار السياسي " الأمم المتحدة"، والفاعلين في المجتمع من فئة الشباب، وبشكل غير مباشر الحكومة اليمنية والأطراف السياسية.

مفهوم الشباب في المجتمع اليمني:

يتخذ المجتمع اليمني شكلا هرميا تراتبيا في سياقه الاجتماعي الذي تهيمن عليه الفئة العمرية الأكبر في المجتمع في كل مشاوراتها وقراراتها، وتلك الفئة هي التي تتخذ القرارات وهي ترى أن كل فرد عضو في المجتمع وتعبر عنه مغفلة دور الشباب.

والشباب في اليمن وفقا للفهم المجتمعي " يعرف حسب المكانة الاجتماعية والانتماء وحسب الوظيفة التي يتم تأديتها ضمن الجماعة، ومن هنا، ليس هناك تعريف جوهراني ثابت للشباب. و تحديد الإنسان نفسه بكونه شابا يرجع في المقام الأول إلى علاقته مع أسرته. فالإنسان يفارق مرحلة الشباب عندما يفارق بيت الأب والأم ليبني أسرة مستقلة ويكون مسؤولا فيها، وهذا يمنحه هوية الرجولة وصفة المسؤولية. فالمجتمع هو من يؤطر الفرد كشاب وفقا للوظائف التي يؤديها، وليس وفقا للعمر، العمر ليس ذا أهمية محورية في اليمن، الوظيفة كمحارب أو غرام في قبيلة أو عضو جماعة ايديولوجية هي من يحدد صفة الشباب و ينفيها"، وعلى المستوى الأسري نجد أن " البقاء في بيت الأب أوالخروج منه أمران محددان لكون الفرد شابا او كونه رجلا أو امرأة متزوجة من شخص له بيت واستقلالية اجتماعية" [1] .

وبذلك نحن نتحدث عن فئة عمرية تمتد إلى سن40 عاماً، وهو التعريف الذي تبنته يضا وثيقة الحوار الوطني وآلياته التنفيذية في تعريفها لفئة الشباب بشأن المشاركة في المؤتمر [2] .

وبالحديث عن مشاركة الشباب في الحوار السياسي ورسم الخريطة المستقبلية لليمن، فإننا نتحدث عن فئة عمرية فاعلة في المجتمع ثقافيا، وهذا يضعنا إجباريا أمام الدلالة الثقافية لمفهوم الشباب ومقصده في المجتمع اليمني. فالشباب، وفقا لهذه الاعتبارات، هم الفئة التي تستطيع المساهمة الفاعلة في المجتمع كما جاء في للقرار الأممي 2250 : *" يحث الدول الأعضاء على النظر في السبل الكفيلة بزيادة التمثيل الشامل للشباب في عمليات صنع القرارات على جميع المستويات في المؤسسات والآليات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية لمنع نشوب النزاعات وحلها، بما في ذلك مؤسسات وآليات مكافحة التطرف العنيف الذي يمكن أن يؤدي إلى الإرهاب، والنظر، حسب الاقتضاء، في إنشاء آليات متكاملة تكفل مشاركة الشباب بصورة مُجدية في عمليات السلام وحل المنازعات"* [3] .

من هم الشباب المعنيون بالمشاركة:

تشير احصائيات وزارة التخطيط إلى أنه يتوقع أن تصل نسبة الفئة العمرية 15 - 39للعام 2020 إلى % 42.55من إجمالي عدد السكان المتوقع 30.411مليون نسمة

ولتضييق الدائرة أكثر للوصول إلى عينة الشباب الناشطين اجتماعيا والفاعلين أصحاب التأثير في المجتمع، القادرين على إنتاج خطاب سياسي يتصل بالمجتمع وهمومه ويرتبط به، وهم الذين يحملون هما انسانيا و يمارسون نشاطا إجتماعيا فاعلا في الميدان، وهنا نجد الشباب قيادات المؤسسات الشبابية وشباب المبادرات الإجتماعية المحلية، وهؤلاء هم الاقدر على منح وقتهم وجهدهم لخدمة المجتمع دون انتظار مكاسب شخصية (قادة المجتمع المحتملون)، ومن ثم يكونون هم الشباب المعنيون في هذه الورقة المرشحون للمشاركة في استطلاعات الرأي والأنشطة المتصلة بالتمثيل والفعاليات التطوعية المصاحبة.

(تجارب سابقة) تجربة مشاركة الشباب في مؤتمر الحوار الوطني :

كان لثورة العام 2011م عاما أثرا مفصليا بالنسبة لفئة الشباب بشكل عام في الساحة السياسية، وفي العام التالي تمت الدعوة لمؤتمر الحوار الوطني وأعلن عن تحديد عدد من المقاعد للمكونات السياسية ومن ضمنها مكون الشباب، حيث خصص عدد (40) مقعدا للشباب المستقلين من أصل (565) مقعدا. وأعلن عن آلية للتقدم للحصول على مقعد للمشاركة باستقبال سير ذاتية للمشاركين 5، وتم اختيار مجموعة من الشباب باعتبارهم ممثلين عن فئة الشباب، وتبين لاحقا أن من تم اختيارهم ضمن هذه الفئة هم محسوبون على أطراف حزبية وسياسية وشخصيات في الأمانة العامة للحوار، ومن خلال المقابلات تبين أنه حتى بعض الشباب المستقلين فعليا الذين تم إدراجهم لم يكن ليحدث ذلك لولا التنسيق الفردي والتواصل، حيث ظلت أسماء بعضهم غير معلنة إلى أن تم إدراجها لاحقا، كما استبعدت شخصيات شبابية فاعلة. وفي المجمل يمكن طرح ملاحظتين على مشاركة مكون الشباب في مؤتمر الحوار :

- التمثيل لمكون الشباب أخذ طابعا اسميا ولم ينتج عن عملية ديمقراطية.

- الآراء المقدمة من الشباب في المؤتمر آراء فردية للمشاركين؛ ولم تخرج من دوائر للنقاش الفعلي الحقيقي للمكونات الشبابية لغياب الآلية لدى الأمانة العامة لمؤتمر الحوار التي تضبط استخلاص الآراء الفعلية لممثلي مكون الشباب ليكون التمثيل حقيقا.

إن أوجه القصور التي شابت هذه التجربة للشباب يمكن إعادتها لأسباب عديدة، منها:

هيمنة الإنتماءات والتحيزات وحداثة التجربة الشبابية في الحوار السياسي، وأسباب أخرى تتعلق بالأطراف السياسية والأمانة العامة لمؤتمر الحوار، حيث ترك الشباب المشاركون دون تنسيق أو مساندة إدارية أو فرق عمل مساعدة ودون معايير أو محددات لتقديم رأي جمعي شبابي.

الآليات المتاحة لاشراك الشباب:

أجريت عددا من المقابلات* والحوارات مع مجموعة من القيادات الشبابية الفاعلة في المجتمع في عدد من المحافظات وهي قيادات مؤسسات شبابية مستقلة، وخلصت إلى عدد من الآليات المتاحة للمشاركة الشبابية سأذكر أبرزها بإيجاز:

- منح الشباب نسبة محددة من المقاعد في المفاوضات السياسية (كوتا) وإتاحة الفرصة فيما بينهم للتنافس وفقا لمعايير موضوعية لتكوين فريق شبابي مستقل يشارك كطرف مستقل في المفاوضات السياسية، ومراقب في تنفيذ الاتفاقيات

- اختيار شخصيات شبابية مشهود لها بالعمل المجتمعي والتواصل معهم للعمل كمستشارين للمبعوث الأممي والاستفادة من تجربة Women N U

- توسيع تمثيل هذه الفئة الشبابية بحيث يتم اختيار شخصيات شبابية فاعلة في المجتمع لكل محافظة بناء على معايير محددة ومن ثم انتخاب عضوين كممثلين للشباب (شاب، فتاة) وضمهم كمستشارين للمبعوث الأممي.

الآلية المقترحة لتمثيل الشباب:

- بالنظر للآليات المتاحة أعلاه، فإن الخيار الأنسب هو وجود آلية تمثيل تجمع تلك الخيارات، وتأخذ في الاعتبار الملاحظات الموجزة على مشاركة الشباب في مؤتمر الحوار الوطني، بحيث تضمن تمثيلا حقيقيا وشفافا مع توصيات تضمن أن تحافظ الآلية على موضوعيتها وحيادها وواقعيتها وسرعة تقييمها واستجابتها للمتغيرات التي قد تطرأ، وبالتالي فإن البنية الأساسية للمقترح البديل تركز على البديل الثالث بشكل رئيسي كالتالي:
- تمثيل رأي فئة الشباب لمواضيع الحوار في صورة ذات فاعلية تظهر الديمقراطية الأفقية لاستبيان الرأي.
- - يتم تمثيل رأي الشباب في الحوار السياسي وفقا لعملية بحثية واستقصائية لمجموعات بؤرية مركزة في المحافظات تتكون من شباب ناشطين في المجتمع وقيادات مؤسسات شبابية مستقلة وفقا لمعايير محايدة تعد لذلك، وتكون تلك المجموعات كطرف يمثل رأي الشباب في قضايا الحوار.
- - يتم استخلاص رأي المجموعات من قبل فريق بحثي محايد ومستقل (3-5 أفراد) يتبع للمبعوث الأممي.
- - يعد الفريق البحثي كافة الأوراق واستمارات الاستبيانات حول قضايا النقاش ويقدم بيانات بحثية حول القضايا الموضوعة للنقاش والحوار السياسي من خلال المجموعات البؤرية للشباب في المحافظات.
- - تختار المجموعات البؤرية شخصيتين لكل مجموعة ومن ثم يتم اختيار ممثلين للشباب (فتاة وشاب) يعملان مع فريق الباحثين.

محددات خاصة بآلية التنفيذ:

- - يتم تكوين المجموعات البؤرية في المحافظات من الناشطين الشباب في المجتمع وممثلين عن مؤسسات شبابية نشيطة لكل محافظة كمتطوعين للإجابة على أسئلة البحوث والاستبيانات بشكل مباشر والمشاركة في ورش العمل وفقا لمعايير محددة.
- - يراعى في اختيار العينات من الجنسين النسب المتساوية؛ أيْ 50% للإناث ومثلها للذكور.
- - يُعد فريق الباحثين الرئيسي استمارات مواضيع البحوث ويجري الإستطلاعات ويعيد صياغة النتائج للفريق الممثل للشباب.
- - تنفذ الاستطلاعات في كافة المحافظات بالتزامن عبر الإنترنت
- - يعمل الفريق البحثي مع مستشار علمي متعاون للتدقيق العلمي القبلي والبعدي في آليات البحث وأسئلته وطرق استخلاص الرأي وصياغة النتائج.
- - تسهم مؤسسات المجتمع المدني الشبابية في الرقابة على الأنشطة البحثية ومخرجاتها وتقدم ملاحظاتها.
- - تطوير آليات الرقابة والتقييم للحفاظ على مصداقية النتائج
- - تتولى الأمم المتحدة تمويل كافة الانشطة عبر مكتب المبعوث الاممي بإعتبارها جهة مستقلة

توصيات عامة :

- منح الشباب دوراً حقيقيا في الحوارات السياسية خاصة في القضايا الإنسانية والرقابة على تنفيذ الاتفاقيات

- دعم صوت ورأي الشباب داخل الأحزاب السياسية ومنحها تمثيلا ديمقراطيا أفضل في فرق الأحزاب.

- إدماج الشباب المستقل الذي لم يشارك في الحرب في عملية المصالحة الوطنية وفض النزاعات وعمليات بناء السلام.

- إدماج فئة الشباب التكنوقراط في أية تسوية مستقبلية تتضمن حكومة وفاق وطني في مرحلة ما بعد الحرب.

- وضع برامج للتنمية القدرات لدى القيادات الشبابية النشيطة سياسيا واجتماعيا في بناء السلام والمصالحة الوطنية وحل النزاعات لأجل مساهمة فاعلة للشباب في مرحلة ما بعد الحرب.

الهوامش

1) Al-Rubaidi, Abdulsalam. "The concept of *shabāb* in Yemen. Some remarks", in: Jemen-Report 47 (2016), pp. 122-125.

2) موقع مؤتمر الحوار الوطني الشامل- اليمن على الرابط www.ndc.ye

3) S/RES/2250 (2015) - مجلس الأمن، الأمم المتحدة.

4) تقرير التنمية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية ص 18

5) موقع الامانة العامة للحوار، مصدر سابق

* يشكر كاتب الورقة عددا من الباحثين وقيادات المؤسسات الشبابية المشاركين في المقابلات الشخصية وهم:
- بسام غبر - رئيس القرية الإعلامية ،باحث وكاتب
- د.عبدالكريم غانم، باحث وكاتب، رئيس المنظمة اليمنية للتنشئة الحقوقية
- عمار السوائي- باحث وكاتب وناشط إجتماعي، رئيس التنفيذي لمؤسسة المورد
- محمد البكري - كاتب وباحث يعد أطروحته للدكتوراة في الخطاب
- د.عبدالسلام الربيدي - كاتب وباحث ، زميل مشارك مركز كاربو
- علا الأغبري - ناشطة إجتماعية وباحثة، رئيس مؤسسة شباب سبأ -
-إبراهيم باقفلة - باحث وناشط اجتماعي
- مصطفى ناجي الجبزي - كاتب وباحث وناشط سياسي

مؤسسة شباب سبأ للتنمية
Sheba Youth Foundation for Development

حول شباب سبأ

مؤسسة شباب سبأ للتنمية هي مؤسسة مجتمع مدني يقودها اشباب ينمي متحمس لإحداث تغيير مجتمعي تنموي باستخدام أدوات التكنلوجيا، الإعلام المجتمعي، مهارات ريادة الاعمال وذلك من خلال إقامة شراكات فعالة مع مختلف الجهات المحلية والدولية لتنفيذ برامج ابتكارية وتقديم أبحاث نوعية.

واختار الفريق هذا الاسم كاستلهام ثقافي وانساني لتاريخ إحدى حضارات اليمن القديمة واكترها ازدهارا وعي حضارة مملكة سبأ اليمنية التي يعود تاريخها الى القرن قبل الميلاد

حول الباحث

هشام محمد
كاتب واديب يمني
باحث ومدرب سياسات عامة ويعمل باحث في وحدة السياسات والبحوث - مؤسسة شباب سبأ

جميع الحقوق © محفوظة لمؤسسة شباب سبأ للتنمية

www.shebayouth.org